القرار الرابع عشر

إجازة الأسلوب الشائع «الإخوةُ الكرامُ» ونحوه في سياق النداء: الموضوع والدراسة

المحتويات :

- الخطاب الأول لرئيس المجمع
- نص السؤال المحال للمجمع بشأن الموضوع
- ردود المجمعيين على الخطاب الأول
- الخطاب الثاني لرئيس المجمع
- كلمة رئيس المجمع تعليقا على الموضوع
- الصياغة الأولية للقرار (المسودة)
- ردود المجمعيين على الخطاب الثاني
- ردود غير المجمعيين
- الخطاب الثالث لرئيس المجمع بشأن اعتماد صيغة القرار
- ردود أعضاء المجلس العلمي على الخطاب الثالث.

الخطاب الأول لرئيس المجمع (١٦٥١/ ٢)

كتب رئيس المجمع الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن علي الحربي خطابا تحت رقم (١٦٥١/ ٢)، بتاريخ ٢٤/ ٠١/ ١٤٣٨هـ، إلى السادة أعضاء المجلس العلمي، والمجمعيين، هذه صورته:

المملكة العربية السعودية

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

الرقم : ٢/١٦٥١
التاريخ : ١٤٣٨/٠١/٢٤ هـ
المشفوعات :

سعادة أعضاء المجلس العلمي يحفظهم الله
سعادة الأعضاء المجمعيين يحفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

أحيل إليكم السؤال المقدّم إلى المجمع من أحد الأساتذة المعنيين بعلوم العربية، وهو سؤال حسن صحيح، ولعلنا نصل – بعون الله – إلى قرار يرفع الإشكال في هذا الأسلوب المحدث، آمل منكم التعجيل بما ترونه في ذلك.. والله يحفظكم ويرعاكم، ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

أ.د. عبدالعزيز بن علي الحربي

رئيس المجمع

مكة المكرمة – جوال: ٠٥٥٤٠٢١٩٩٩ – هاتف: ٠١٢٥٤٠٢٩٩٩ – ص ب: ٦٥٥٩ الرمز البريدي ٢١٩٥٥ رقم التسجيل الإعلامي ت ع/٣٥/١٤٣٣
الموقع: www.m-a-arabia.com البريد الشبكي: m-a-arabia@hotmail.com رقم حساب المجمع: بنك الراجحي (٤٤٣٦٠٨٠١٠٤٩١٠١٢)

نص السؤال المحال إلى المجمع بشأن موضوع القرار

هل يجوز حذف حرف النداء قبل الاسم المحلىٰ بـ«أل» في غير لفظ الجلالة؟

من الأساليب المستحدَثة الشائعة في يوم الناس هذا: نداءُ ما فيه «أل»، مع إسقاط حرف النداء؛ ولا سيما في الخطابات والخُطب، وذلك في نحو قولهم -قصدًا للنداء-: «الأخُ الكريمُ»، «السادةُ الحاضرون»، «الأساتذةُ الكرامُ»، وكلُّ ذلك بالرفع، وهو الشائع في كلامهم. أما النصب فلا إشكال فيه، إذ يمكن ذلك بإضمار فعل مناسب، نحو: «أدعو»، أو «أخاطب». وأما الرفع فهو موضع السؤال والإشكال هنا.

ومما درَسنا أن نداءَ ما فيه «أل» لا بد له من وصلة بين حرف النداء والمنادىٰ، وهي لفظة «أيُّ»، أو اسم الإشارة، ويكونان مبنيين في محل نصب منادىٰ، والاسم المقصودُ بالنداء بعدهما بدل أو عطف بيان أو نعت؛ فيقال: «يا أيها الرجلُ/ يا هذا الرجلُ»، ولا يقال: «يا الرجلُ» إلا علىٰ مذهب الكوفيين الذين أجازوا نداء ما فيه «أل» مطلقًا، أو في صور محصورة عند البصريين خلافًا لبعضهم؛ منها لفظ الجلالة نحو: «يا أللهُ»، والجملة الاسمية المحكية البادئة بـ«أل» نحو: «يا الرجلُ

قائمٌ»، والاسم الموصول مع صلته، نحو: «يا الذي قام»، واسم الجنس المشبه به نحو: «يا البدرُ ضياءً».

لكن لم يَردْ عنهم – فيما أحسبُ- أي إشارة إلىٰ جواز حذف حرف النداء قبل الاسم المحلىٰ بـ«أل»، إلا في لفظ الجلالة كما رأينا، ويعوض عن المحذوف بميم مشددة مفتوحة في آخره، فيصير «اللهم». وهذا مما يحفظ ولا يقاس عليه.

وعودًا علىٰ بدءٍ؛ أثمةَ توجيهٌ مقبول لهذا الأسلوب الشائع المذكور في صدر السؤال -الوافد من الترجمة غالبًا-، أعني نداءَ الاسم المحلىٰ بـ«أل»، دون أيّ أثر لفظي للعامل؟

******

ردود المجمعيين على الخطاب الأول

كتب عضو المجمع الدكتور سليمان خاطر:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهلا بكم سعادة الرئيس، والأعضاء الكرام.

حقا هذا سؤال حسن صحيح من واقع لغة الناس اليوم.

والذي يبدو لي ابتداءً أن المحذوف من الأسلوب المسئول عنه هو يا النداء وأيها أو أيتها معًا، وليس حرفُ النداء وحده المحذوفَ؛ وعلىٰ ذلك ينبغي أن يكون البحث عن جواز حذف هذين أو عدمه.

والذي يبدو لي أن ذلك من الجائز؛ لسعة باب الحذف في العربية ولا سيما في الأساليب المستخدمة بكثرة في كلام الناس مثل هذا الأسلوب. ومن يقرأ كتاب سيبويه يدرك سعة هذا الباب عنده في أساليب العربية حتىٰ إن الجملة نفسها كثيرًا ما تحذف كاملة. والله أعلم.

*****

وكتب نائب رئيس المجمع الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بودرع:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

سؤال الأستاذ الكريم وَجيهٌ يستحقُّ العنايةَ والاهتمامَ والبحثَ عن علة انتفاءِ هذا الوجه في كلام العَرَب الفَصيح.

ولكنّ السؤال المُعترِضَ بين يدي سؤاله، لِمَ نبحثُ عن وجه لتجويز نداء المُعرّف بأل، مع أن العَرَب لم تلجأ إليْه إلا في نداء لفظ الجَلالَة، واشترَطَت في نداء غيره توسيطَ أي أو اسم الإشارَة. لقَد كان للعَرَب فيما أبقَوْا غنيةٌ عَمّا ألقَوْا.

ولو فُتح بابُ تَسويغ ما أباحَته اللغاتُ العاميةُ واللهجاتُ لدَخَل علىٰ العربية ما ليس منها في زمن يَضيعُ منها ما هو من صَميمها. والله أعلَم.

*****

وكتب عضو المجمع الأستاذ الدكتور عبدالحميد عبد الواحد النوري:

سعادة الدكتور عبد العزيز الحربي سلمكم الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فأدلىٰ برأيي بشأن مسألة نداء المحلىٰ بالألف واللام وقد سقطت منه أداة النداء، والله المستعان:

من المعلوم أنّ أساليب النداء في العربيّة كثيرة، وأدواته مختلفة، وما فقدَ أداته أُرجع إلىٰ التقدير لا محالة.

وأرىٰ أن الاستعمال هو سيّد الأدلّة، وإذا كان الكوفيون -وهم أقرب منّا إلىٰ الفصاحة - قد أجازوه؛ فما الضير في استعماله؟

وتقنين النحاة للنداء وللكثير من الاستعمالات اللغويّة الأخرىٰ لا يشمل غالبًا كل الحالات، وذلك بالنظر إلىٰ تنوّع الاستعمالات، واختلاف اللهجات العربية، وكلها فصيحة. والمعروف أن النحاة يقفون غالبًا عند الرائج أو الشائع في الاستعمال دون تغطية الظاهرة برمتها.

وهذا الاستعمال الوارد في العصر الحديث -حتىٰ لو تلبّس بتأثير أجنبي- لا مانع في رأيي من قبوله. وظاهرة الرفع أو النصب مثلَ الكثير من الحالات الأخرىٰ في العربيّة ترجع إلىٰ التقدير والتأويل. والله أعلم. والسلام.

******

وكتب عضو المجمع الأستاذ الدكتور عبدالله الأنصاري:

لا يسوغ حذف حرف النداء إلا إذا استغني عنه بما يدل علىٰ النداء، ومن قال: «الإخوةُ الكرامُ» وهو يريد النداء فقد حذف المنادىٰ وحرفه وعلامة التنبيه واكتفىٰ بتابعه، وهذا توغل في الإيهام وإجحاف في الحذف؛ لأنه أراد «يا أيها» فحَذف، فلم يبق شيء يدل علىٰ النداء. ولذلك لا تجد هذا في كلام العرب. و«أل» تدخل علىٰ الجنس لتعيينه،

فإذا صار منادًىٰ مخاطَبًا اكتُفي بحضوره وإقباله وتوجيه الخطاب إليه عن إدخال «أل» فيه، فيقال: يا إخوان ويا رجل ويا سامع... ولا يحتاج إلىٰ «أل» فإن أدخلتها أتيت بمبهم عام مثل النكرة لغرض النداء مقرونا بقرينة التنبيه وهو «أيّها»، ثم نعته بالمنادىٰ المحلىٰ بـ«أل». فإن حذفت أيًّا والتنبيه وجب معها حذف حرف النداء؛ فيبقىٰ النعت التابع بلا متبوع، فيصير إعرابه مبهما لأن المراد غير متعين، والنداء قد فسد؛ ومن ثم لا يصلح هذا الأسلوب من جهة القياس، كما لم يصح من جهة السماع. والله أعلم.

******

وكتب عضو المجمع الأستاذ محمد مبخوت بحثا صغيرا عن الموضوع أرفقه بصيغة (PDF)، وهو:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

مسألة حذف "يا" نداء الاسم المحلى بأل

تصور المسألة:

أولا: نداء الاسم المحلى بأل مسألة خلافية، جائزة على مذهب أهل الكوفة وبغداد، وممنوعة على مذهب أهل البصرة[1]. وقد استدل القائلون بالجواز بالآتي:

١- الإجماع: أجمع النحاة على أنه يجوز أن نقول في الدعاء: "يا أله اغفر لنا"، والألف واللام فيه زائدان، مما يدلّ على صحة نداء الاسم المحلى بأل.

٢- السماع:

ومنه قول الراجز:

فيا الغلامان اللذان فرّا ... إياكُما أن تُكسباني شرًّا

وقول الآخر:

مِن أَجْلِكِ يا الَّتي تَيَّمْتِ قَلْبِي ... وأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالْوُدِّ عَنِّي

وقول الآخر:

عبّاسُ يَا الْملك المتَوَّجُ والّذي ... عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ العُلا عَدْنَانُ

٣- القياس: من عدة أوجهٍ:

أحدُها: أن الألفَ واللامَ للتعريفِ، فجازَ دخولُ "يا" عليه، كقولهم: يا الله.

والثاني: أنّ "يا" تدخلُ على المُضاف إلى معرفةٍ، مع أنّ الاسمَ الأولَ معرفةٌ بالإضافةِ، فكذلك الألفُ واللاّمُ.

والثالث: أن التَّعريفَ بحرفِ النّداء غير حاصل به، ألا تَرى أنّك تقول: "يا رجلاً كلمني"، فتُناديه وهو نكرةٌ وتنصبه، ولو كانت "يا" للتَّعريف لم يَجُز ذلك، وإنّما يتعرف بالقَصدِ، فالألفُ واللاّمُ تُجرى مُجرى القَصد، فكما يجتمع في قولك: يا رجلُ يا والقصد، يجتمع هاهنا الألف واللاّمُ ويا.

([1]) كما في "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين" (ص٢٨٦- ٢٨٩)، و"التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين"(ص/ ٤٤٤- ٤٤٨)، و"المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية"(٥/ ٢٨٦-٢٩١)، و"ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة" "(ص/ ٤٦- ٤٧)، و"المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية"(٤/ ١٧٢٢)، و"التصريح بمضمون التوضيح في النحو"(٢/٢٢٣- ٢٢٦)، و"همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" (٣/٤٦-٤٨).

قال أبو بكر ابن السراج(ت٣١٦هـ) [٢]:« وأهل بغداد يقولون: يا الرجلُ أقبل، ويقولون: لم نر موضعًا يدخله التنوين يمتنع من الألف واللام، وينشدون:

فَيا الغُلامَانِ اللَّذَانِ فَرّا ... إيَّاكُما أن تُكْسِبانا شَرّا».

ثانيا: أجاز بعضهم حذف حرف نداء الاسم المحلى بأل، واستدلوا بقول أمية ابن أبي الصلت[٣]:

رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أُرَى ... أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ اللهُ رَاضِيًا

ثالثا: في لهجتنا العامية بوسط الجزائر، ينادى الاسم المحلى بأل مطلقا، ويحذف منه حرف النداء مطلقا، سواء كان علما أم لقبا، فيقال في النداء [مع رد العامي إلى الفصيح]: الأخضر، الباهي، التومي، النّلجي، الجابري، الحمدي، الخد، الداودي، الذوادي، الرملية، الزرقاء، السعدية، الشريف، الصالح، الضيف، الطاهر، الظلمة، العمري، الغربية، الفاهم، القافز، الكوثر، اللّفّية، المبارك، النعمي، الهادي، الوالي، اليابس.

الحكم: نداء الاسم المحلى بأل مسألة أجازها أهل الكوفة وأهل بغداد، وأجاز بعض النحاة حذف حرف النداء من الاسم المحلى بأل، وذلك يوافق إحدى اللهجات العربية العامية الحديثة، وهو جار على قاعدة أهل الكوفة القائلة بالتوسع في السماع والقياس.

وإذا كان ذلك كذلك فيمكن الحكم بجواز حذف حرف النداء قبل الاسم المحلى بأل في غير لفظ الجلالة، فيقال: الأخ الكريم، السادة الحاضرون، الأساتذة الكرام.

ويمكن أن تخرّج على حذف حرف النداء وأي، والتقدير: يا أيها الأخ الكريم، يا أيها السادة الحاضرون، يا أيها الأساتذة الكرام. بالله التوفيق.

وكتب الأستاذ محمد بن مبخوت في ٣٠ من شهر محرم ١٤٣٨هـ.

([٢]) "الأصول في النحو" (١/ ٣٧٢).

([٣]) كما في "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية" (٤/ ١٧٢٠-١٧٢١)، و"التصريح بمضمون التوضيح في النحو" (٢/ ٢٠٨).

المراجع:

الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن السري بن السراج(ت٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات ابن الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧ م.

ائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف بن أبى بكر الزبيدي(ت٨٠٢هـ)، تحقيق طارق الجنابي، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية، القاهرة ، ط١، ١٩٨٧م.

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» لبدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥ هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

التصريح بمضمون التوضيح في النحو لخالد بن عبد الله الأزهري الوقاد (ت٩٠٥هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٣

******

وكتب عضو المجمع، الأستاذ الدكتور عباس السوسوة:

بسم الله الرحمن الرحيم

تساءل الباحث الفاضل: هل يجوز حذف حرف النداء قبل الاسم المحلىٰ بال في غير لفظ الجلالة؟

وكان الأولىٰ به أن يقول: هل ورد في العربية منادىٰ بغير أداة نداء تسبقه؟ وبذلك يحل ما استشكله. أجل ورد في كتاب الله: {يوسفُ أعرض عن هذا}، وفي غيره جاء: «محمدُ تفد نفسَك كل نفس».

فالعربية فيها منادىٰ بغير أداة كما في اللغات الأخرىٰ ولا تحتاج إلىٰ أن تؤثر فيها الترجمة.

والأصل أن يكون سلوك اللغة هو الحاكم علىٰ أحكام النحاة قدماء ومحدثين، لا العكس، فبدلا من أن نقول: المحلىٰ بال ينادىٰ بـ(يا أيها) أو(أيها) أو بـ(يا) كما في «فيا الغلامان اللذان فرا»؛ راحوا يعقدون القاعدة بأمور لا تقنع الطالب ولا سلوك اللغة. وإذا كان التقدير هو الذي يحز في نفس النحوي؛ فليقدر (أيها) في قولهم وقولنا «الحاضرون الكرام».

وبالله التوفيق وعليه التوكل.

******

وكتب عضو المجمع الأستاذ الدكتور محمد جمال صقر:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

حيَّا الله مجمعنا الموقر: رئيسه ونائبه وأعضاءه وموظفيه وزواره، وأحيانا بهم، وأدام علينا نعمته ببقائهم في نعمته.

نعم. إنها لمسألة ظاهرة جديرة بالنظر؛ فقد فشا في المحافل المشهودة مثل قولهم: الحضور الكريم، وفي المكاتبات الإدارية مثل قولهم: الفاضل الدكتور- حتىٰ لم يعد أحد يستطيع منه فكاكا.

والرأي أن نفرق بين ما في المحافل وما في المكاتبات:

فأما الذي في المحافل فهو من النداء المحذوف منه خطأ "يا أيها"، وعلاجه زيادة منادىٰ مضاف قبل الكلمة، أو ضمير تكلم مضاف إليه بعدها، بحيث تبدو هكذا: ["أخي الفاضل الأستاذ، إخوتنا...، إخواني...، أستاذي...، أساتذتي..."].

وأما الذي في المكاتبات فلا بأس به؛ فهو من الإخبار عن المبتدأ المحذوف، وتقديره "المخاطب فلان"، علىٰ طريقة تذييله بمثل "مقدمه فلان".

والله أعلىٰ وأعلم.

******

وكتب عضو المجمع الدكتور عبدالقادر سلامي:

حضرة الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن علي الحربي المكرم

حضرات أعضاء مجمع اللغة العربية المكرمين

سلام الله عليكم ومرفقه دعاء لكم بتحقيق الغايات دومـاً وأبداً إن شاء الله.

وبعد:

فإنّ ما أجازه الكوفيون في رفع المنادىٰ المعرّف بأل مطلقاً والبصريين بشروط ووافق لغة العرب في حاضرها، ولو بوجه من الوجوه، لا يمكن القول به مطلقاً أو إقراره مطلقاً، إلا ما أُمِنَ اللّبس فيه، نحو توجيه الكلام علىٰ سبيل الإيماء أو الإشارة المضمرة "في الخطابات والخُطب" تحديداً إلىٰ جمع من المعنيين المغنية عن النداء؛ لتعذّر وصل حرف النداء بالمنادىٰ في حال الرفع لثقل النّطق به ، إذْ" «لا بد له من وصلة بين حرف النداء والمنادىٰ، وهي لفظة «أيُّ»، أو اسم الإشارة، ويكونان مبنيين في محل نصب منادىٰ، والاسم المقصودُ بالنداء بعدهما بدل أو عطف بيان أو نعت؛ فيقال: «يا أيها الرجلُ/ يا هذا الرجلُ»»، ولا يقال: «يا الرجلُ» .أمّا وقد جاز في نداء " لفظ" الجلالة، فمن باب أولىٰ أن يُسحبَ علىٰ من هو دونه ،مع فارق في القياس بين من هو أعلىٰ منزلة ، ومن هو دون ذلك، و السياق كفيل

بالتفريق بين المستويَيْن، فنكون بذلك قد أجزْنا ما وافقَ العربية بوجهٍ، غير منكرين علىٰ العامّة قولهم وهو في وجه من القياس غير مُنكر". والله ورسوله أعلم.

******

الخطاب الثاني لرئيس المجمع (٢٢٦٩/ ٢) [١][٢]

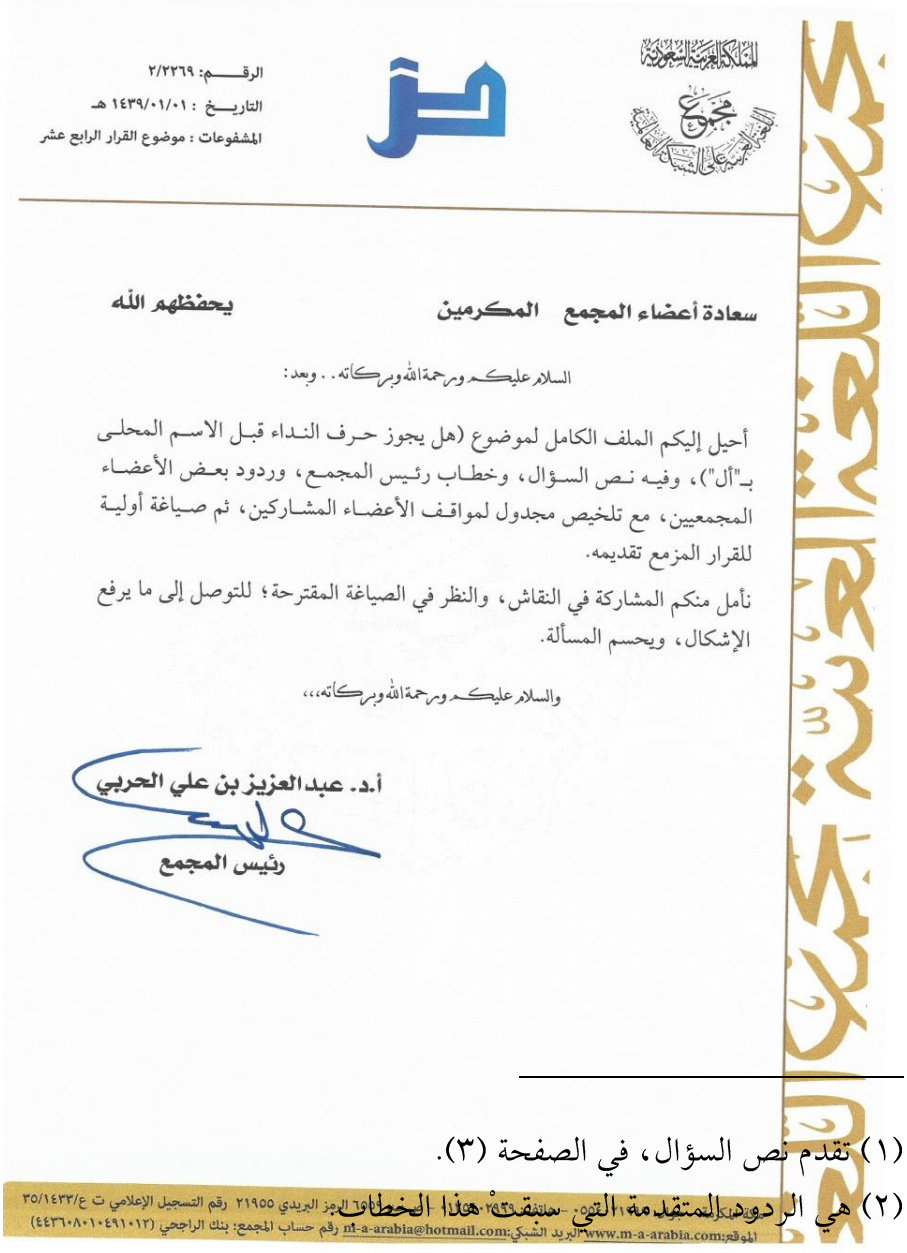

المملكة العربية السعودية
مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

الرقم: ٢/٢٢٦٩
التاريخ: ١٤٣٩/٠١/٠١ هـ
المشفوعات: موضوع القرار الرابع عشر

سعادة أعضاء المجمع المكرمين يحفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

أحيل إليكم الملف الكامل لموضوع (هل يجوز حرف النداء قبل الاسم المحلى بـ"أل")، وفيه نص السؤال، وخطاب رئيس المجمع، وردود بعض الأعضاء المجمعيين، مع تلخيص مجدول لمواقف الأعضاء المشاركين، ثم صياغة أولية للقرار المزمع تقديمه.

نأمل منكم المشاركة في النقاش، والنظر في الصياغة المقترحة؛ للتوصل إلى ما يرفع الإشكال، ويحسم المسألة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

أ.د. عبدالعزيز بن علي الحربي
رئيس المجمع

ص.ب ٦٦٨٥ الرمز البريدي ٢١٩٥٥ رقم التسجيل الإعلامي ت ع/٣٥/١٤٣٣
الموقع: www.m-a-arabia.com البريد الشبكي: m-a-arabia@hotmail.com رقم حساب المجمع: بنك الراجحي (٤٤٣٦٠٨٠١٠٤٩١٠١٣)

---

(١) تقدم نص السؤال، في الصفحة (٣).

(٢) هي الردود المتقدمة التي سبقت هذا الخطاب.

كلمة رئيس المجمع تعليقاً على الموضوع (١٨٨٠/ ٢)

سعادة/ أعضاء المجمع المكرمين، يحفظهم الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد اطلعت على الآراء العلمية التي كتبها الأعضاء الذين شاركوا في دراسة موضوع الأسلوب الشائع في الخطاب، من نحو قولهم:

الإخوةُ الحاضرون/ السادة المستمعون/ الحاضرون جميعا، الخ.

وجنح الأكثر إلى الجواز، وتخريج ذلك على حذف النداء، واعترض طائفة من المجمعيين بأنّ ذلك لم يرد، ولا يسوغ القياس على ما ورد في باب النداء منه.

والظاهر أن الخطب في هذا يسير، وأنّ المسألة تعود إلى جواز نداء ما فيه (أل) فإذا جاز النداء، جاز الحذف من باب أولى؛ لأن علّة منع البصر يبين من ذلك هو كراهة اجتماع معرِّفين (اللام) و (يا) وقد أجاز الكوفيون نداء ما فيه «أل» اضطرارا واختيارا.

قال ابن مالك في شرح الكافية الشافية: «والبغداديون يقيسون على هذا، فيجيزون (يا الرجل)... وأجاز سيبويه اجتماع (يا) و (أل) فيما سمي به من نحو (الرجل ينطلق)»[(١)].

وقال الشاطبي: «وأجاز الكوفيون ذلك مطلقًا»[(٢)].

وخرِّج على أنه بمنزلة: يا مِثلَ الأسد.

ثم بين أنهم احتجوا بالقياس والسماع.

أما السّماع، فمنه قول الراجز:

فيا الغلامان اللَّذان فرَّا إياكما أن تعقباني شرا

وقول الآخر:

من أجلك يا الّتي تيَّمت قلبي وأنتِ بخيلةٌ بالودّ عَنِّي

وفي هذا البيت شاهدان، أحدهما: ما نحن بصدده، والآخر: عطف النعت بالواو، وهي مسألة أثير فيها جدل معروف.

وأما القياس فعلى لفظ الجلالة، فإذا جاز دخول «ال» عليه بإجماع فلنا أن نقول: يا الرجل، ويا الفاضل، ونحو ذلك[(٣)].

---

(١) (٣/١٣٠٨ - ١٣٠٩).

(٢) المقاصد الشافية (٥/٢٨٧).

(٣) المقاصد الشافية (٥/٢٨٦).

وأورد السيوطي في «همع الهوامع» شاهدا ثالثا، وهو قول الآخر:

عباسُ يا الْمَلِكُ المتوّجُ والذي عرَفت له بيتَ العلا عدنانُ

ثم ذكر رأي المبرّد في جواز دخول (يا) علىٰ (الذي).

قال: «ووافقه ابن مالك»[1].

ومما تقدم نخرج بالملاحظ الآتية:

الملحظ الأول: تجويز الكوفيين المطلق لمناداة المعرف بـ (أل) ورأيهم محل إجلال؛ لما فيه من السعة وقوة الاستدلال.

الملحظ الثاني: وجود ثلاثة شواهد عن العرب تشتمل علىٰ نداء ما فيه (أل) وفي ذلك ما يضعف الشذوذ، ولا يمنع ذلك من ورود نظيره في النثر؛ لأن النظم ينقل أكثر من النثر، ويحفظ أكثر مما يحفظ.

الملحظ الثالث: في اثنين من الأبيات الثلاثة ما يخرج الكلام فيهما عن الاضطرار، فإن الراجز في قوله: «فيا لغلامان..» يمكنه أن يقول: فيا غلمان..

ويجوز نعته باسم الموصول، وهو معرفة؛ لأن المنادىٰ إذا كان نكرة مقصودة يُعدّ معرفة.

---

(١) همع الهوامع (٣/٤٧ – ٤٨)

وكذلك قول الآخر:

«عباس يا الملك..»

يمكنه أن يقول: يا ملك.

و «المتوج» نعت لـ «عباس».

الملحظ الرابع: قد يقال: هذه الشواهد، وذلك الجواز المطلق الذي تبناه الكوفيون هو في نداء ما فيه (أل) مع وجود حرف النداء لا مع حذفه وكلامنا في ألفاظ تقال بلا نداء.

والجواب عن الاعتراض: أنّ موضوعنا أيسر وأولىٰ؛ لأن سبب المنع هو كراهة الجمع بين أدنىٰ تعريف (أل) و (يا) وهو منتف لفظا في مسألتنا.

فلا جرم أن هذا أدنىٰ إلىٰ قوة الجواز المطلق في ذلك، كما رأىٰ الكوفيون.

هذا، وبالله التوفيق.

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي

رئيس المجمع

الصياغة الأولية المقترحة لمشروع القرار

من الأساليب المحدثة في عصرنا قولهم في المكاتبات والخطب: «الأخ الكريم»، «السادة الحاضرون»؛ قصدًا للنداء، ولفتًا للانتباه.

ونداءُ الاسم المحلىٰ بـ«أل» أجازه الكوفيون مطلقًا، نحو: «يا الرجلُ»، وأجازه أكثر البصريين في صور محصورة؛ منها لفظُ الجلالة نحو: «يا أللهُ»، والجملةُ الاسميةُ المحكيةُ المبدوءة بـ«أل» نحو: «يا الرجلُ قائمٌ»، والاسمُ الموصولُ مع صلته، نحو: «يا الذي قامَ»، واسم الجنس المشبه به نحو: «يا البدرُ ضياءً».

وذكر اللغويون صورًا يجوزُ فيها حذفُ حرف النداء، ليس مِن بينِها الاسمُ المحلىٰ بـ«أل» عدا لفظ الجلالة، ويرىٰ المجمع جواز هذا الأسلوب حملًا علىٰ لفظ الجلالة في جواز حذف حرف النداء قبله، وإن كان عُوض عنه ميم في آخره؛ كما يمكن تخريجه علىٰ حذف جملة النداء (يا أيها)، بشرط أمن اللبس، ووضوح المعنىٰ. وفي ذلك مجاراة لواقع لغوي شائع، وتيسيرٌ علىٰ الناس في أمرٍ عمتْ به البلوىٰ، وشاع علىٰ الألسنة، وله تخريج لغوي.

******

ردود الأعضاء المجمعيين على الخطاب الثاني المشتمل على رئيس المجمع

كتب عضو المجمع أ.د. محمد جمال صقر:

لا بأس، علىٰ بركة الله

******

وكتب عضو المجمع أ.د. إبراهيم الشمسان:

قرار موفق وصياغة محكمة

******

وكتب عضو المجمع د. عبدالله الأنصاري:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

بلغنا خطاب رئيس المجمع حفظه الله مقرونًا بمسودة القرار، ولي علىٰ هذه المسودة ملحوظتان:

الأولىٰ: ينبغي أن ينص علىٰ أن موافقة المجمع بالأغلبية لا بالإجماع.

الثانية: لا ينبغي أن تسمىٰ "يا أيها" جملة ندائية؛ لأنها غير مفيدة لمعنىٰ في نفسها، والجملة يشترط فيها الاستقلال بالمعنىٰ في نفسها، وجملة النداء من نحو: يا زيد..... مستقلة بالمعنىٰ في نفسها؛ ولذلك

تعد جملة كاملة، وأسلوب: "يا أيها" مكون من حرف نداء مع منادىٰ، ولكن المنادىٰ هنا غير مستقل بمعنىٰ دون تابعه، و(أي) حكمها حكم المنادىٰ من جهة اللفظ ولكنها في الحقيقة وصلة يتوصل بها إلىٰ نداء ما فيه (ال) وليست مقصودة بالنداء في الأصل، ولهذا لا ينبغي أن تسمىٰ جملة ندائية كما جاء في مسودة القرار.. والله أعلم.

******

وكتب عضو المجمع أ. صالح العوض:

سعادة رئيس مجمع اللغة العربية علىٰ الشبكة العالمية أ. د. عبدالعزيز الحربي، سلمه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

وردني السؤال ونقاشه بعدما انتهيتم منه إلىٰ صياغة القرار ودعواتي الصادقة للزملاء وآرائهم السديدة بالتوفيق، وأشكر لكم جهودكم الطيبة في مجال خدمة العربية.

وللعلم فلي فيه رؤية لم تكن طرحت في هذا السياق، ولعلي أكتبها لاحقًا وأزود المجمع بها.

******

وكتب عضو المجمع أ.د. عباس علي السوسوة:

تسلمت المرفقات واطلعت عليها، وأنا موافق علىٰ القرار.

*****

وكتب عضو المجمع أ.د. بهاء الدين عبدالرحمن:

بسم الله الرحمن الرحيم.. سعادة رئيس مجمع اللغة العربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ووفقكم الله وسددكم، أما بعد فقد تسلمت خطابكم بشأن النظر في إجازة حذف حرف النداء وما يتوصل به لنداء ما في (أل) وهو (أيها) أو أسماء الإشارة والاكتفاء بالمعرف بـ(أل) وهو المنادىٰ حقيقة، واطلعت علىٰ ما كتبه أعضاء المجمع الأفاضل المجيزون منهم والمانعون، وما صيغ من مسودة القرار الذي يراه المجمع بهذا الشأن وأقول مستعينا بالله:

أما حذف أداة النداء (يا) وحدها من (يا أيها) فجائز باتفاق، ومن (يا هذا) جائز عد بعضهم علىٰ ضعف. وأما إبقاء (يا) وحدها فجائز مع علَم ربنا عز وجل (الله) لا غير، في نحو (يا الله اغفر لي)؛ لأن الألف واللام صارتا بمثابة حروف الكلمة الأصلية، وقد تحذف (يا) وتعوض عنها ميم مشددة في الآخر فيقال: اللهم، ولا يجوز ذلك مع غير هذا الاسم الجليل عند البصريين والكوفيين. وليس بثبت ما نسبه الأنباري إلىٰ الكوفيين من أنهم يجيزون نحو: يا الرجل، والشواهد التي وردت علىٰ أنها حجج للكوفيين لم ترد في كتب الكوفيين التي بين أيدينا، وإنما وردت في كتب البصريين علىٰ أنها من الضرورات، ولم ينسب متقدمو البصريين هذا الرأي للكوفيين.

وأما توجيه الفراء بأن أصل (اللهم) يا الله أمنا بخير فبعيد، وإن صح فلا يجوز القياس عليه لأن حذف (يا) ملازم لثبوت الميم المشددة، ولم يجز أحد من النحويين أن ينادىٰ الله عز وجل بحذف أداة النداء وحذف الميم المشددة، فيقال: اللهُ اغفر لي، وقد نص ابن السراج علىٰ أنه لا يجوز حذف (يا) و المنعوت (أيها) معًا.

ومن أجاز الرجل، وهو يريد يا أيها الرجل، فعليه أن يجيز، الطويل، في نداء يا زيد الطويل.

وفيما ذكرت إبطال لأكثر حجج المجيزين من أعضاء المجمع، أما الاحتجاج بانتشار هذا الأسلوب في الخطاب الكتابي والشفهي فليس فيه حجة البتة، فالعامي مطالب بأن يرتقي للفصيح لا العكس، كما لا يجوز التوجيه والتخريج علىٰ الابتداء والخبر وذلك أن سياق الحال في المشافهة سياق نداء، وفي الكتابة يحتمل النداء ويحتمل الجر بحرف جر محذوف فكأنك تقول: إلىٰ الأخ، أو إلىٰ السادة، ولا توجد فائدة في أن يكون الأخ هنا مبتدأ والخبر محذوفا، فلا يتصور أن يكون التقدير في قولنا (الأخ زيد السلام عليكم) : الأخ زيد مخاطب السلام عليكم، لأنه يستحيل أن تخبر المخاطب بأنه مخاطب.

لكل ما تقدم أرىٰ أن هذا التعبير لا يجوز استعماله في الكتابة المرئية ولا في الخطاب الشفهي الصوتي المسموع.

******

وكتب عضو المجمع أ. محمد بن مبخوت:

هذا قولي:

١- نداء الاسم المحلىٰ بـأل جـائز علىٰ أهـل الكوفـة وأهـل بغـداد، وذلك يوافق إحدىٰ اللهجات العربية العامية الحديثة، وهـو جـار علىٰ قاعدة أهل الكوفة القائلة بالتوسع في السماع والقياس.

٢- يمكن أن يخرّج أيضا علىٰ حذف حرف النـداء وأي، والتقـدير: يا أيها الأخ الكريم، يا أيها السادة الحاضرون، يا أيها الأساتذة الكرام.

******

وكتب عضو المجمع د. سليمان خاطر:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

حياكم الله، معالي رئيس المجمع، والأعضاء الكرام.

ورد الخطاب مع المرفقين، واطلعت عليها جميعا ودرستها.

وما زلت عند قولي بتجويز هذا الأسلوب المحـدث؛ لأن منعـه لـن يغير شيئا في الواقع، والجواز هو الأصل في مثـل هـذا الشـأن، والقيـاس يؤيده، واللبس الذي أشار إليه بعض الكرام من أساتيذنا الذين شـاركوا في التحاور حول الأسلوب لا أراه واردا؛ لأن السـياق سـياق نـداء يمنـع ذلك.

وأشيد بالصياغة الموجزة الواضحة للقرار، فأوافق عليه. والله الموفق.

******

وكتب عضو المجمع د. غالب مصري:

سعادة الأخ الأستاذ الدكتور عبد العزيز الحربي، حفظه الله.

أشكركم على خطابكم بشأن نداء الاسم المحلى بـ (أل) التعريف، وفي ما تفضل به الأساتذة الأفاضل غنية وكفاية وهم فرسان هذا الميدان، جزاكم الله كل خير وحفظ لنا العربية من كل ضير.. وتقبلوا خالص التحية والتقدير.

******

وكتب عضو المجمع أ.د. صادق عبدالله أبو سليمان:

لكم موافقتي، وأنصح أيضا بالاطلاع على ما دار في منتدى المعجمية العربية. ومسؤوله الأول هو عضو المجمع أ. د. علي العبدي المحترم.

******

وكتب عضو المجمع أ.د. عبدالحميد النوري:

فضيلة الأستاذ رئيس مجمع اللغة العربية.

سعادة الأساتذة الأفاضل.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فيطيب لي أن أعبر لكم عن قبولي لما جاء في مقترح المجمع الموقر من تبنّي أسلوب حذف النداء المحلىٰ بالألف واللام وجواز استعماله، وذلك عملا برأي أغلبية الأعضاء المساهمين في النقاش، واتباع ما شاع في استعمالاتنا اليوم..

وبارك الله في جهودكم.. ودمتم ذخرا للعربيّة والسلام.

******

وكتب عضو المجمع أ.د. فاروق مواسي:

الأساتذةُ الكرامُ!

ورد سؤال في مجمع اللغة علىٰ الشبكة حول صحة (الأساتذةُ) في الخطاب؟

اعتدنا في الخطابة أن نتوجه نداءً في نحو: رئيسَ البلدية المحترم، مديرَ المدرسة المحترم، سيداتِ الحفلِ المحترمات...إلخ، فالكلمة المضافة هي منصوبة علىٰ النداء، ولا إشكال في ذلك.

ويمكننا كذلك أن نقول: أيها الحفلُ الكريم، أيها السادةُ الحضور، أيتها السيداتُ الماجدات، أيها المسلمون؛ وفي كل منادىٰ نجد أنه مبني علىٰ ما يُرفع به.

لكن المشكلة إذا حذفنا (أيها) أو (أيتها) وكان النداء مفردًا- غير مضاف- ومحلىٰ بلام التعريف، نحو: الأخوة الكرام! السيدات والسادة! الضيف الكريم!

يسأل المجمع: هل يجوز الرفع، علىٰ اعتبار أن أداة النداء هنا محذوفة؟

إن هذا الأسلوب في المكاتبات والمخاطبات هو جديد، ولم أجد له نظيرًا في أدبنا القديم.

لكنا كنا نجد عادة حذف النداء، وإبقاء وصلته عند التعريف: أيها المسلمون، أيتها الأخوات، أيها الأصدقاء!

فـ(أي / أية) كما نعلم- تضاف قبل المنادىٰ الفعلي المحلىٰ بلام التعريف، كما تضاف هاء التنبيه.

وتصبح (أيُّ أو أيةُ) منادىٰ مبنيًا علىٰ الضم في محل نصب، ويكون الاسم بعدها بدلًا أو نعتًا حسب الجمود والاشتقاق.

في تقديري- يجوز حذف (يا) وما رافقها بحكم الضرورة، فنقول: الصديقُ العزيز، ونعرب (الصديق): منادىٰ مبنيًا علىٰ الضم في محل نصب منادىٰ، فهو المنادىٰ الفعلي، وقد حُذفت (أيها/ أيتها) التي كانت حائلًا لإعرابه منادىٰ.

لا بأس إذن في قبول هذا الأسلوب، فلغتنا تتطور، وتبعًا لذلك، فيمكننا أن نجري تغييرًا على قاعدة اللغة، وذلك بما يتلاءم والتغيير الجديد.

ثم إن الكوفيين أجازوا النداء بالمحلىٰ بلام التعريف، نحو: يا الرجلُ، كما أجازه البصريون بشروط معينة، منها نداء الموصول مع صلته، نحو: يا الذي حضر، أو نداء لفظ الجلالة: يا أللهُ!

فإذا توسعنا في الجواز وقبلنا حذف أداة النداء وما رافقها لننادي المفرد المحلىٰ باللام، نقول: الإخوةُ الكرام!

هذا الأسلوب وارد في اللغة، واللغة كائن حي.

وغني عن القول أن النداء هو في المعنىٰ مفعول به، ولذا فلا خطأ في قول القائل أو الكاتب: الصديقَ العزيز! المفتشَ المحترم! السيداتِ والسادةَ!

عندها يكون الاسم المخاطب مفعولًا به لفعل محذوف تقديره (أدعو).

تخيير جميل، أليس كذلك؟

ردود بعض المختصين من غير المجمعيين

د. سناء يوسف فتح الباب *(مدير مركز التدريب اللغوي بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة):*

السلام عليكم ورحمة الله

معالي رئيس مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد تلقيت رسالتكم الموقرة وما تضمنته من محتوى علمي يختص بمسألة علمية في جانب من جوانب إجازة أو عدم إجازة استخدام لغوي شائع ومتداول.

وفي البدء أوجه خالص التحايا ووافر الامتنان على تشريفي أن أكون عضوا ضمن منظومة مجمعكم الموقر والسماح لي

بالاطلاع على الموضوع والمشاركة في القرار.

أرى الموافقة على إجازة الاستخدام على حذف جملة النداء مع أمن اللبس وعلى تقدير: ياأيها الحضور الكريم.

والله الموفق إلى سواء السبيل.

وتقبلوا خالص تحياتي ووافر تقديري

******

د.محمد عبد التواب مفتاح (قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم بجامعة الفيوم):

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة رئيس المجمع أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي سلمه الله

أصحاب السعادة أعضاء المجمع الأفاضل سلمهم الله

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وبعد

فبشأن السؤال الذي ورد إلىٰ المجمع حول نداء ما فيه (أل) مع حذف حرف النداء، أرىٰ – ابتداء – أن هذا الاستعمال شائع في المحافل والمكاتبات، ومتوغل إلىٰ الحد الذي لن يجدي معه رفض أو منع، ومن ثم فصرف العناية إلىٰ تخريجه علىٰ وجه جائز في اللغة أولىٰ.

أما حمل هذا الاستعمال علىٰ نداء لفظ الجلالة فأراه بعيدا؛ وذلك لخصوصية لفظ الجلالة وتفرده بأمور أظهرها لزوم (أل) له، والتعويض بالميم عند الحذف، كما أن الاتكاء علىٰ تجويز الكوفيين نداء ما فيه (أل) مطلقا لا يستقيم هنا أيضا لأن السياقات تختلف، وتجويز حذف أداة النداء مع ما فيه (أل) مطلقا سيؤدي إلىٰ اللبس في كثير من السياقات.

أرىٰ أن الاستعمال جائز، وأنه يخرّج علىٰ حذف مبتدأ تقديره (المخاطب) أو (المدعو)، ونظير ذلك أننا نخرّجه في حالة النصب علىٰ حذف فعل تقديره (أخاطب) أو (أدعو).

والله تعالىٰ أعلىٰ وأعلم.

******

د. حسن موغازي:

سلام ربنا علىٰ علماء العربية الأفاضل، ورحمته، وبركاته، أما بعد، فجوابي عن السؤال الوارد عن (ذكر) أداة النداء قبل الاسم المقترن بـ(أل) وارد في الصحائف (٤٥/ ٤١) من كتابي (تنويع التركيب في الجملة العربية)، وهو الحلقة الخامسة من سلسلتنا (تراكيب العربية)، وخلاصة ما ورد هناك ما يأتي:

الاسم المقترن بـ(أل)عندما نصله في النطق بما قبله لا ننطق ألفه، وإنما نبدأ فيه باللام الساكنة، وعليه فلا يصح انتهاء الكلمة التي قبله بصوت ساكن، فإذا تذكرت أن تركيب أداة النداء (ياء) مفتوحة، ثم ألف ساكنة سكون المد اتضح لك السبب في امتناع دخول تلك الأداة مباشرة علىٰ الاسم المقترن بـ(أل)، فلا يقال: (يا المؤدب).

يمتنع ذلك تحاشيا لالتقاء ذينك الساكنين؛ سكون المد في نهاية الأداة، وسكون الوقف في بداية المنادىٰ، وذلك سبب لفظي شكلي،

وبجواره سبب آخر دلالي عند جمهور البصريين بصفة خاصة هو تحاشىٰ التقاء أداتين ظاهرتين للتعريف في اسم واحد؛ فكما أن (أل)تفيد الاسم التعريف فكذلك أداة النداء أيضا تحقق درجة من التعريف بما فيها من قصد، فامتنع الجمع بينها لهذا السبب عند هؤلاء.

واستجابة لما سبق لجأت العربية إلىٰ استعمال وسائط بين تينك الكلمتين للفصل بين الساكنين، أو قل للفصل بين أداتي التعريف، وقد تعددت تلك الوسائط كما يأتي:

١- (أي) ومعها (ها)التنبيه قبل الاسم المذكر، أو (أية)، ومعها (ها) التنبيه قبل الاسم المؤنث، ومن شواهد ذلك ما جاء في قول الحق:

﴿يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾[1].

﴿يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾[2].

٢- اسم الإشارة فقط بما يتناسب مع الاسم المقترن بـ(أل)في العدد والنوع، ومن شواهد ذلك ما جاء في قول أبىٰ فراس (علىٰ نغم الكامل):

---

(1) الآيتان ٣٧-٢٨ من سورة الفجر.

(2) من الآية ٦ سورة الانفطار.

يـا هـذه الروحـي إليـك هديـة فتجملي في أخذها لـي واعـذري

وقول عبيد بن الأبرص (على نغم الكامل):

يـــا ذا المخوفُنـــا بقتـــــ ـــــل أبيـــه إذلالًا وحَيْنـــا

واسم الإشارة مبنىٰ (بناء صيغيا) قبل النـداء، ثـم يحللونـه علىٰ أنـه هو المنادىٰ، ويكون حينئذ عندهم مبنيا (بناء موقعيـا) مقـدرا، في محـل نصب.

٣- الجمع بين (أيها)، أو (أيتها) واسم الإشارة، ومن شواهد ذلك ما جاء في قول طرفة (علىٰ نغم الطويل):

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغىٰ وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

ومنه ما جاء في قول طرفة (علىٰ نغم الطويل):

ألا أيهذا المنزل الدارس الذىٰ كأنك لم يعهد بك الحىٰ عاهد

وقول ذي الرمة (علىٰ نغم الطويل):

ألا أيهـذا البـاخع الوجـد نفسـه لشيء نحته عـن يديـه المقـادير

لكن وردت مجموعة من الشواهد جاء فيها بعد أداة النـداء مباشـرة الاسـم المقـترن بـ(أل)، دون فاصـل، فحمـل ذلـك النحويـون علـىٰ ضرورة النغم، ومنه ما جاء في قول المجهول (علىٰ نغم الرجز):

فيـــا الغلامـــان اللـــذان فـــرا إياكمـــا أن تكســـبانا شـــرا

وقول المجهول (علىٰ نغم الكامل):

عباس يا الملك المتوج والذي عرفت لـه بنـت العـلا عـدنان

وقول المجهول (علىٰ نغم الوافر):

ألا أيهـذا البـاخع الوجـد نفسـه لشيء نحته عـن يديـه المقـادير

من اجلك يا التي تيمت قلبي وأنت بخيلة بالود عنىٰ

لكـن تعلـة النحـويين في الأول والثـاني بالضـرورة لا تصـح عنـدنا؛ حيث إنه يصح عروضا إزالة(أل)من المنادىٰ، وتبقىٰ النغمة دون كسر، ارصد ذلك معي فيما يأتي:

فيـــا الغـــلا → / / ٠ / / ٠ مـــتَفعلن

فيـــا غـــلا → / / ٠ / / ٠ مـــتَفعلن

عببـــاس يـــل / ٠ / ٠ / / ٠ متفـــاعلن

عببـــاس يـــا / ٠ / ٠ / / ٠ متفـــاعلن

وقـد أشـار المـبرد[1] إلىٰ ذلـك مـن قبـل ذاهبـا إلـىٰ أن إنشـاده بهـذا الشكل غير جائز، وأن صوابه عنده:

(فيا غلامان اللذان فرا...)

---

(1) ينظر المقتضب ١/ ٥٥ باب المضاف إلى المضمر.

وتبعه أبو البركات الأنباري[1].

ومن ثم فإن علىٰ النحويين أن يبحثوا عن علة أخرىٰ غير الضرورة في تسويغ (أل)بين أداة النداء والاسم المنادىٰ، ولعل الشاهد الذي يمكنهم فيه الاعتلال بضرورة النغم في دخول (يا)النداء علىٰ الاسم المبدوء بـ(أل) هو البيت الثالث:

من اجلك يا التي تيمتِ قلبي وأنت بخيلة بالود عنىٰ

لكن ابن الأنباري[2] يوجهه علىٰ حذف المنادىٰ المناسب، فكأن الشاعر قال: (يا فلانة التي...). وبأن الذي يسوغ ـ ربما ـ ذلك فيه لزوم(أل)صدر الموصول، وكأنها من سنخه، ثم حكم باقتصار ذلك علىٰ لغة الشعر.

وعليه فإن (القياس) يمنع ذكر تلك الأداة مع ذلك الصنف من الأسماء، لكن (السماع) وارد، منه ما سبق نقله إلىٰ حضراتكم، والذي (أراه) عدم رد ذلك الاستعمال في أيامنا؛ بحكم وروده عن سلفنا سماعا.

---

(1) ينظر أسرار العربية ١/٢٠٩ باب النداء.
(2) ينظر الإنصاف مسألة القول في النداء ١/٣٣٨.

القرار الرابع عشر
إجازة الأسلوب الشائع «الإخوةُ الكرامُ» ونحوه في سياق النداء

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ علىٰ رسولِ الله، وعلىٰ آلِه وصحبه ومن والاه، وبعدُ:

فقد درسَ المجمعُ الموضوعَ المذكورَ أعلاه، ورأىٰ -بعدَ المناقشةِ والعَرضِ علىٰ المختصِّين من المجمعيِّين وغيرِهم- إجازةَ ما شاع علىٰ الألسنة والأقلام من نحو قولهم -في سياقِ الخطابِ- رفعًا: «السادةُ الكرامُ»، و«الإخوةُ الحاضرون»؛ لإمكانِ حملِ ذلك علىٰ ما وَرَدَ عن العرب في نداء المحلَّىٰ بـ«أل» دون وُصلةٍ، مع تقديرِ حذفِ النداء، بشرطِ أمنِ اللَّبسِ، ووضوحِ المعنَىٰ.

وفي ذلك مجاراةٌ لواقعٍ لغويٍّ شائعٍ، وتيسيرٌ علىٰ الناسِ في أمرٍ عمَّتْ به البَلْوَىٰ، يُمكِنُ تخريجُه لُغويًّا.

والله الموفِّق والهادي إلىٰ سواء السبيل.

الخطاب الثالث لرئيس المجمع بشأن اعتماد القرار

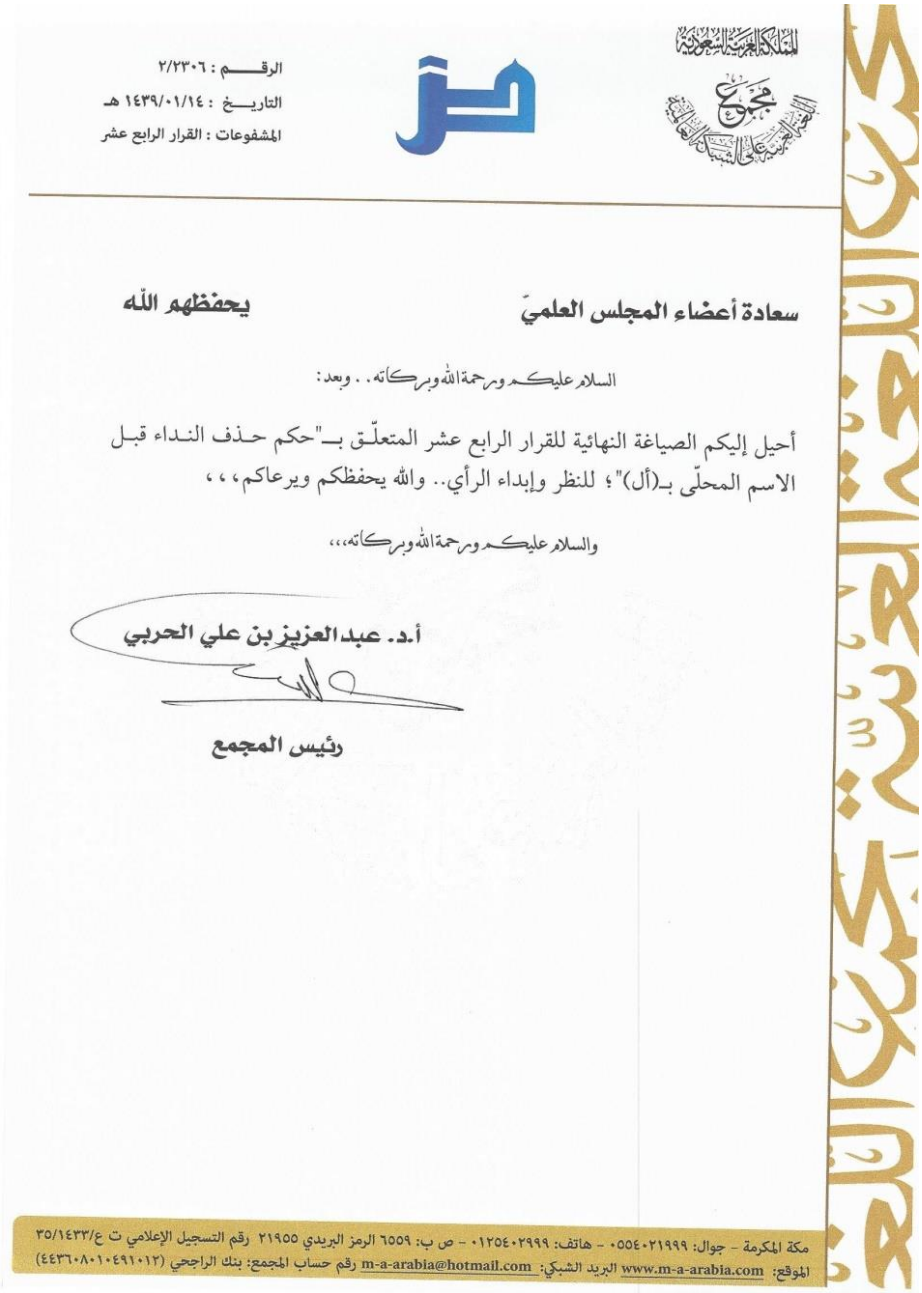

المملكة العربية السعودية
مجمع اللغة العربية للشبكة العالمية

الرقم: ٢/٢٣٠٦
التاريخ: ١٤٣٩/٠١/١٤ هـ
المشفوعات: القرار الرابع عشر

سعادة أعضاء المجلس العلميّ — يحفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

أحيل إليكم الصياغة النهائية للقرار الرابع عشر المتعلّق بـ"حكم حذف النداء قبل الاسم المحلّى بـ(أل)"؛ للنظر وإبداء الرأي.. والله يحفظكم ويرعاكم،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

أ.د. عبدالعزيز بن علي الحربي

رئيس المجمع

مكة المكرمة - جوال: ٠٥٥٤٠٢١٩٩٩ - هاتف: ٠١٢٥٤٠٢٩٩٩ - ص ب: ٦٥٥٩ الرمز البريدي ٢١٩٥٥ رقم التسجيل الإعلامي ت ع/٣٥/١٤٣٣
الموقع: www.m-a-arabia.com البريد الشبكي: m-a-arabia@hotmail.com رقم حساب المجمع: بنك الراجحي (٤٤٣٦٠٨٠١٠٤٩١٠١٢)

ردود المجمعيين على الخطاب الثالث لرئيس المجمع بشأن اعتماد صيغة القرار

كتب عضو المجمع أ.د. محمد جمال صقر:

السلام عليكم، تسلمت القرار.

والحمد لله رب العالمين.

******

وكتب عضو المجمع أ.د. عباس السوسوة:

حياكم الله، تسلمناه واستلمناه، وقد سبق أن أرسلتموه إلينا وأجبْنا في وقته أنا موافقون عليه.

حفظكم الله من كل شر. والسلام عليكم.

******

وكتب عضو المجمع أ. د. عبدالله الأنصاري:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

فضيلة الشيخ الموقر، رئيس المجمع الأستاذ الدكتور عبد العزيز الحربي، حفظه الله.

لقد أبديت لكم من قبل اقتراحًا بأن تكون صيغة القرار هكذا: «رأىٰ المجمع بأغلبية أعضائه..... » بدلا من العبارة المفهمة للإجماع.

وأرىٰ أن الصياغة الأخيرة موفقة فيما سوىٰ ذلك، والله يرعاكم ويحفظكم ذخرًا للعربية.

******

وكتب عضو المجمع د. غسان الشاطر:

سعادة الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن علي الحربي، رئيس المجمع،

الزملاء الأفاضل،

أنا لست نحويا، ولأنني لست نحويا فإنني أفيدكم بأن القرار بحد ذاته غير واضح، ويصعب علي فهمه إلا بتمعن شديد، ولا أجد القرار مشفوعا بتسويغ واضح مقنع لما جاء فيه، وعليه فإنني أنصح بإعادة النظر فيه قبل إصداره نهائيًّا، وتوضيحِ الفكرة بشكل أكبر، ومن ثَمَّ سوقُ بعض الأمثلة (وهو أمر شهدناه في قرارات

سابقة)، وصوغُه آخذين بعين الاعتبار قراءته من قبل غير المختصين.

والرأي رأيكم.

******

وكتب عضو المجمع أ.د. صادق عبدالله أبو سليمان:

موافق.

والله الموفق والمستعان.

اهـ